

### صفات الإلهي

صفات الله تعالى باعتبار الثبوت وعدمه تنقسم إلى:

1. ثبوتية: وهي التي أثبتها الله لنفسه؛ كالحياة، والعلم.
2. سلبية: وهي التي نفها الله عن نفسه؛ كالإعياء، والظلم.

**الصفة السلبية يجب فيها:**

1. الإيمان بما دلت عليه من نفي.
2. وإثبات ضده.

فقوله تعالى: (وَلَا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَدًا) [الكهف: ٤٩]. يجب الإيمان بانتفاء الظلم عن الله، وثبوت ضده وهو العدل الذي لا ظلم فيه

صفات الله تعالى باعتبار الدوران والحدث تنقسم الصفات إلى:

**1. صفات دائمة:**

لم يزل الله ولا يزال متصفاً بها؛ كالعلم، والقدرة. وتسمى: (صفات ذاتية).

**2. صفات تتعلق بالمشيئة:**

إن شاء فعلها، وإن شاء لم يفعلها؛ كنزوله إلى السماء الدنيا. وتسمى: (صفات فعلية).

**الإلحاد في أسماء الله وصفاته**

تعريفه: لغة : الميل.

اصطلاحا : (الميل عما يجب اعتقاده أو عمله).

يكون الإلحاد في :

**1. أسماء الله :** [٢]

لقوله تعالى: (وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ) [الأعراف: ١٨٠].

**2. وآياته :**

لقوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي ءَايَاتِنَا لَا يَحْقُولُنَّ عَلَيْنَا﴾ [فصلت : ٤٠].

### أنواع الإلحاد في أسماء الله :

1. أن ينكر شيئاً منها، أو مما تضمنته من الصفات؛ كما فعل الجهمية.
2. أن يُسمّي الله بما لم يسم به نفسه؛ كما سماه النصارى أبا.
3. أن يعتقد دلالتها على مماثلة الله لخلقه؛ كما فعل المشبهة.
4. أن يشتق منها أسماء للأصنام؛ كاشتقاق المشركين العزى من العزيز.

### أنواع الإلحاد في آيات الله :

1. الكونية (المخلوقات) : وهو إنكار انفراد الله بها، [بأن يعتقد أن أحداً انفرد بها أو ببعضها دونه، وأن معه مشاركاً في الخلق أو معيناً].
2. الشرعية (الوحي النازل على الأنبياء) : وهو تحريفها، أو تكذيبها، أو مخالفتها.

### طريقة أهل السنة في أسماء الله وصفاته:

طريقتهم : إثبات ما أثبتته الله لنفسه في كتابه، أو على لسان رسوله ﷺ من غير تحريف، ولا تعطيل، ولا تكييف، ولا تمثيل.

### التعريف:

التعريف لغة : التغيير ،

واصطلاحاً: تغيير لفظ النص أو معناه.

مثال تغيير اللفظ : تغيير قوله تعالى: ﴿وَكَلَمُ اللَّهِ مُوسَى تَكْلِيمًا﴾ [النساء: ١٦٤]

من رفع الجلالة إلى نصبها؛ ليكون التكليم من موسى، لا من الله.

ومثال تغيير المعنى : تغيير معنى استواء الله على عرشه من العلو والاستقرار إلى الاستيلاء والملك؛  
لينتفي عنه معنى الاستواء الحقيقي.

### التعطيل :

التعطيل لغة : التَّرْكُ وَالتَّخْلِيةُ،  
واصطلاحاً: إنكار ما يُحِبُّ الله من الأسماء والصفات، إِمَّا كُلِّيًّا كَعَطِيلِ الْجَهَمَيَّةِ، وَإِمَّا جُزِئِيًّا كَعَطِيلِ  
الْأَشْعَرِيَّةِ الَّذِينَ لَمْ يُثْبِتوا مِنْ صِفَاتِ اللَّهِ إِلَّا سَبْعَ صِفَاتٍ مَجْمُوعَةٍ فِي قَوْلِهِ:  
حَيُّ، عَلِيمٌ، قَدِيرٌ، وَالْكَلَامُ لَهُ  
إِرَادَةٌ، وَكَدَّاكَ السَّمْعُ وَالْبَصَرُ

### التكيف والتمثيل:

التكيف : إثبات كيفية الصفة، كأن يقول : استواء الله على عرشه كيفيته كذا وكذا.  
والتمثيل : إثبات مماثل للشيء، كأن يقول : يَدُ اللَّهِ مِثْلُ يَدِ الإِنْسَانِ.

### حكم هذه الأربعة المتقدمة:

كلها حرام، ومنها ما هو كُفُرٌ أو شرٌّ.

### الواجِبُ فِي نُصُوصِ الْأَسْمَاءِ وَالصَّفَاتِ:

الواجب إجراؤها على ظاهرها، وإثبات حقيقتها على الوجه اللائق بها، وذلك لوجهين:

١ - أَنَّ صَرْفَهَا عَنْ ظَاهِرِهَا مُخَالِفٌ لطَرِيقَةِ النَّبِيِّ ﷺ وَأَصْحَابِهِ.

٢ - أَنَّ صَرْفَهَا إِلَى الْمَجَازِ قَوْلٌ عَلَى اللَّهِ بِلَا عِلْمٍ، وَهُوَ حَرَامٌ.

أَسْمَاءُ اللَّهِ وَصِفَاتُهُ تَوْقِيفِيَّةٌ، وَهِيَ مِنَ الْمُحْكَمِ مِنْ وَجْهٍ، وَمِنَ الْمُتَشَابِهِ مِنْ وَجْهٍ:

وَالتَّوْقِيفِيُّ: مَا تَوَقَّفَ إِثْبَاتُهُ أَوْ نَفْيُهُ عَلَى الْكِتَابِ وَالسُّنْنَةِ، بِحِيثُ لَا يَجُوزُ إِثْبَاتُهُ وَلَا نَفْيُهُ إِلَّا بِدَلِيلٍ مِّنْهُمَا، فَلِيُسْ لِلْعُقْلِ فِي ذَلِكَ مَجَالٌ؛ لَأَنَّهُ شَيْءٌ وَرَاءَ ذَلِكَ.

وَأَسْمَاءُ اللَّهِ وَصِفَاتُهُ مِنَ الْمُحْكَمِ فِي مَعْنَاهَا :

فَإِنَّ مَعْنَاهَا مَعْلُومٌ، وَمِنَ الْمُتَشَابِهِ فِي حَقِيقَتِهَا؛ لِأَنَّ حَقَائِقَهَا لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا اللَّهُ، وَالْمُحْكَمُ مَا كَانَ وَاضْحَى، وَعَكْسُهُ الْمُتَشَابِهُ.

أَسْمَاءُ اللَّهِ تَعَالَى غَيْرُ مَحْصُورَةٍ:

أَسْمَاءُ اللَّهِ غَيْرُ مَحْصُورَةٍ بَعْدِ مَعْيَنٍ؛ لِقُولِهِ ﷺ فِي الدُّعَاءِ الْمَأْثُورِ: «أَسْأَلُكَ اللَّهُمَّ بِكُلِّ اسْمٍ هُوَ لَكَ، سَمِّيْتَ بِهِ نَفْسَكَ، أَوْ أَنْزَلْتَهُ فِي كِتَابِكَ، أَوْ عَلَمْتَهُ أَحَدًا مِنْ خَلْقِكَ، أَوْ اسْتَأْتَرْتَ بِهِ فِي عِلْمِ الْغَيْبِ عِنْدَكَ»، وَمَا اسْتَأْتَرَ اللَّهُ بِعِلْمِهِ فَلَا سَبِيلٌ إِلَى حُضْرَهِ وَالْإِحْاطَةُ بِهِ.

## سورة الإخلاص

هي: قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ (١) اللَّهُ الصَّمَدُ (٢) لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُوَلَّدْ (٣) وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُواً أَحَدٌ (٤) [الإخلاص].

## لماذا سميت سورة الإخلاص؟

1. لأن الله أخلصها لنفسه، فلم يذكر فيها إلا ما يتعلق بأسمائه وصفاته.
2. لأنها تخلص قارئها من الشرك والتعطيل.

## سبب نزولها:

أن المشركين قالوا للنبي ﷺ: انسب لنا ربك من أي شيء هو! أخرجه أحمد والترمذى.

صح عن النبي ﷺ أنَّهَا تَعْدُلُ ثُلَثَ الْقُرْآنِ؛ وَذَلِكَ لِأَنَّ الْقُرْآنَ يَتَضَمَّنُ:

1. الإخبار عن الله عز وجل.
2. والإخبار عن مخلوقاته.
3. والأحكام - وهي: الأوامر والنواهي.

وسورة الإخلاص تضمنت النوع الأول وهو الإخبار عن الله ﷺ.

## ما تضمنته سورة الإخلاص من أسماء الله ﷺ:

1. الله: المألوه المعبد حباً وتعظيماً.
2. الأحد: المنفرد عن كل شريك وممازل.
3. الصمد: الكامل في صفاته، الذي افتقرت إليه جميع مخلوقاته

ما تضمنته سورة الإخلاص من صفات الله عز وجل:

1. الألوهية.
2. الأحديّة.
3. الصمدية.
4. نفي الولد منه؛ لأنّه غني عن الولد، ولا مثيل له.
5. نفي أن يكون مولوداً؛ لأنّه خالق كل شيء، وهو الأول الذي ليس قبله شيء.
6. نفي المكافئ له، وهو المماثل له في الصفات؛ لأنّ الله ليس كمثله شيء لكمال صفاتـه

### آية الكرسي

هي: اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ لَا تَأْخُذُهُ سَنَةٌ وَلَا نَوْمٌ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مَنْ ذَا الَّذِي يَسْفُعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ وَسَعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَا يَنُودُهُ حَفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ [البقرة: 255].

### لماذا سميت آية الكرسي؟

لذكر الكرسي فيها (ولم يذكر في غيرها من آيات القرآن).

من فضلاتها:

1. أنها أعظم آية في كتاب الله؛ لحديث أبي بن كعب رضي الله عنه عند مسلم.
2. أنَّ من قرأها في ليلة لم يزل عليه من الله حافظ، ولا يقربه شيطان حتَّى يُصبح. أخرجه البخاري.

.3

ما تضمنته آية الكرسي من أسماء الله عز وجل:

1. الله: المتضمنة لأكمل معناه.
2. الحي: ذو الحياة الكاملة، الصفات التي لم تسبق بعده، ولا يُلْحِثُها زوال.
3. الْقَيُّومُ: القائم بنفسه القائم على غيره، فهو غني عن كل شيء، وكل شيء محتاج إليه.
4. العلي: العالي بذاته فوق كل شيء، العالي بصفاته كمالاً، فلا يلحقه عيب ولا نقص.
5. العظيم: ذو العظمة، وهي: الجلال، والكبراء.

ما تضمنته آية الكرسي من صفات الله ﷺ:

1. انفراد الله بالألوهية.
2. المشيئة.
3. انفراده بالملك الشامل لكل شيء: (لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ).
4. كمال قدراته بعظم مخلوقاته: (وَسَعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ).
5. كمال عظمته وسلطانه، حيث لا يشفع أحد عنده إلا بإذنه.
6. نفي النوم والسنن - وهي: النعاس - عنه؛ لكمال حياته وقيوميته.
7. كمال علمه، وشموله لكل شيء: (يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ) وهو الحاضر والمستقبل، (وَمَا خَلْفُهُمْ) وهو الماضي.

8. كمال علمه، وقدرته، وحفظه، ورحمته من قوله: (وَلَا يُنْهِي دُهْجَفْتُهُمَا)، أي: لا يُثقله ولا يعجزه.

### الكرسي وعظمته:

الكرسي موضع قدامي الرحمن ﷺ.

وهو من أعظم المخلوقات؛ كما جاء في الحديث: «ما السموات السبع والأرضون السبع بالنسبة إلى الكرسي إلا كحفلة أقيمت في فلأة من الأرض، وإن فضل العرش على الكرسي كفضل الفلأة على تلك الحفلة».

وهذا يدل على عظمة الخالق ﷺ.

والكرسي غير العرش؛ لأن الكرسي موضع القدمين، والعرش هو الذي استوى عليه الله، ولأن النصوص دلت على المغایرة بينهما.

### الأول والآخر والظاهر والباطن

قال تعالى: (هُوَ الْأَوَّلُ وَالآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالبَاطِنُ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ) [الحديد].

هذه الأسماء الأربع فسرها النبي ﷺ كما في « صحيح مسلم » :

(1) الأول - [٢] الآخر - (3) الظاهر - [٤] الباطن

«أَنْتَ الْأَوَّلُ فَلَيْسَ قَبْلَكَ شَيْءٌ».

«وَأَنْتَ الْآخِرُ فَلَيْسَ بَعْدَكَ شَيْءٌ».

«وَأَنْتَ الظَّاهِرُ فَلَيْسَ فَوْقَكَ شَيْءٌ».

«وَأَنْتَ الْبَاطِنُ فَلَيْسَ دُونَكَ شَيْءٌ».

معنى قوله: (وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ):

أي: محيط علمه بكل شيء جملة وقصيلاً.

## علم الله عز وجل

معنى العلم:

إدراك الشيء على حقيقته.

وعلم الله تعالى: كامل، محيط بكل شيء جملة وتفصيلا.

الأدلة من القرآن على العلم الجمي:

قوله تعالى:

(وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ)

الأدلة من القرآن على العلم التفصيلي: قوله تعالى: (وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ وَيَعْلَمُ

مَا فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَمَا تَسْقُطُ مِنْ وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا حَبَّةٍ فِي ظُلُمَاتِ

الْأَرْضِ وَلَا رَطْبٍ وَلَا يَأْسٍ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ )

وقوله تعالى: (وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ )

وقوله: (وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ إِلَّا عَلَى اللَّهِ رُزْقُهَا وَيَعْلَمُ

مُسْتَقْرَرًا وَمُسْتَوْدَعًا كُلُّ فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ )

مفاتح الغيب: خزاناته أو مفاتيحه، وهي:

[1] (إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ )

[2] (وَيُنَزِّلُ الْغَيْثَ )

[3] (وَيَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْضَامِ )

[4] (وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًّا )

[5] (وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ )

(إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ حَبِيرٌ) [القمان] ، والخبير هو: (العليم ببواطن الأمور).

### مشيئة الله

مشيئة الله هي إرادته الكونية، وهي عامة في أفعال الله وأفعال العباد

و دليل أفعال الله قوله تعالى: (وَلَوْ شِئْنَا لَأَنْتُمْ كُلُّ نَفْسٍ هُدَاهَا)

و دليل أفعال العباد قوله تعالى: (وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا فَعَلُوهُ)

إرادة الله صفة من صفاته، وتنقسم إلى:

#### 1. إرادة كونية:

و هي التي بمعنى المشيئة. و دليلها قوله تعالى: (فَمَنْ يُرِدُ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ) [الأنعام: 125].

#### 2. إرادة شرعية:

و هي التي بمعنى المحبة. و دليلها قوله تعالى: (وَاللَّهُ يُرِيدُ أَنْ يَثُوبَ عَلَيْكُمْ) [النساء: 27].

### الفرق بين إرادة الله الكونية وإرادته الشرعية:

الكونية:

لا بد فيها من وقوع المراد. وقد يكون المراد فيها محبوباً إلى الله، وقد يكون غير محبوب.

الشرعية:

لا يلزم فيها وقوع المراد. ولا يكون المراد فيها إلا محبوباً

### الرضا، والغضب، والكرابة، والمقت، والأسف:

الرضا: صفة من صفات الله، مقتضاها محبة المرضي عنه والإحسان إليه،

و دليلها : قوله تعالى: (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ) [المائدة: 119].

والغضب: صفة من صفات الله ، مقتضاها كراهة المغضوب عليه والانتقام

منه، وقريب منها صفة السُّخْطُ، ودليل اتِّصاف الله بهما: قوله تعالى: {وَغَضِيبَ اللَّهِ عَلَيْهِ وَلَعْنَهُ} [النساء : ٩٣]، {ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ اتَّبَعُوا مَا أَسْخَطَ اللَّهَ وَكَرُّهُوا رَضْوَانَهُ} [محمد : ٢٨].

**والكرابة:** صفة من صفاتِ اللهِ الفعلية، مقتضها إبعاد المكروره ومعاداته،

والدليل عليها : قوله تعالى: {وَلَكِنْ كَرَهَ اللَّهُ أَنْ يَعَانَهُمْ} [التوبه : ٤٦].

والمقت: أشدُّ البُعْضِ، والبُعْضُ قريب من معنى الكراهة، ودليل المقت: قوله تعالى: {كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ} [الصف: ٣].

والأسفُ لَهُ معنيان:

أحدهما: الغضب، وهذا جائز على الله، ودليل : قوله تعالى: {فَلَمَّا ءاسَفُونَا انتَقَمَنَا مِنْهُمْ} [الزخرف: ٥٥] أي: أغضبُونَا.

والثاني : الحزن، وهذا لا يجوز على الله، ولا يصح أن يُوصفَ به؛ لأنَّ الحُزُنَ صفةٌ نَفْسِيَّةٌ، وَاللَّهُ مُنْزَهٌ عَنِ النَّفْسِ.

ولا يجوز تفسير الرّضى بالثواب، والغضب بالانتقام، والكرابة والمقت بالعقوبة؛ لأنَّه مخالفُ الظاهرِ اللفظي وإجماعِ السلف، وليس عليه دليل.

## المجيء والإتيان

المجيء والإتيان من صفات الله الفعلية، وهو ثابتتان لله على الوجه اللائق به،

ودليلهما: قوله تعالى: {وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفَّا صَفَّا} [الفجر: ٢٢]

وقوله تعالى: {هَلْ يَنْتَظِرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلْلٍ مِنَ الْغَمَامِ وَالْمَلَكَةُ} [البقرة: ٢١٠].

ولا يصح تفسيرهما بمجيء أو إتيان أمره؛ لأنه مخالف لظاهرِ اللفظ وإجماعِ السلف، ولا دليل عليه.

والمراد بقوله تعالى: (أَوْ يَأْتِيَ بَعْضُ وَآيَاتِ رَبِّكَ) [الأنعام: ١٥٨] طلوع الشمس من مغربها الذي به تقطع التوبة، كما جاء تفسيره بذلك مرفوعاً إلى النبي ﷺ (١).

### بعض صفات الذاتية

#### الوجه:

الوجه: صفة من صفات الله الذاتية الثابتة له حقيقة على الوجه اللائق به، ودليله: قوله تعالى: (بَوَيْقَى وَجْهُ رَبِّكَ دُوَّالْ جَلَالٍ وَالْإِكْرَام) [الرحمن: ٢٧]، والجلال: العظمة، والإكرام: إعطاء الطائعين ما أعد لهم من الكرامة. ولا يجوز تفسير الوجه بالثواب؛ لأنَّه مخالف لظاهر النَّفْظ وإجماع السلف، وليس عليه دليل.

#### اليد:

إِنَّ يَدَيَ اللَّهِ مِنْ صَفَاتِهِ الدَّائِرَةُ الثَّابِتَةُ لَهُ حَقِيقَةٌ عَلَى الْوَجْهِ الْلَّائِقِ بِهِ، يَبْسُطُهُمَا كَيْفَ يَشَاءُ، وَيَقْبَضُ بِهِمَا مَا شَاءَ، وَدَلِيلُهُمَا: قَوْلُهُ تَعَالَى: (بِلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ) [المائدة: ٦٤]، وَ (مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِيَدِيَّ) [ص: ٧٥].

ولا يجوز تفسير اليدين بالقوَّة؛ لأنَّه مخالف لظاهر النَّفْظ وإجماع السلف، وليس عليه دليل، وفي السياق ما يمنعه، وهو التَّثنِية؛ لأنَّ القوَّةَ لا يُوصَفُ اللَّهُ بِهَا بصيغة التَّثنِية.

#### العينُ:

إِنَّ عَيْنَيَ اللَّهِ مِنْ صَفَاتِهِ الدَّائِرَةُ الثَّابِتَةُ لَهُ حَقِيقَةٌ عَلَى الْوَجْهِ الْلَّائِقِ بِهِ، يَنْظَرُ بِهِمَا وَيُبَصِّرُ وَيُرَى، وَدَلِيلُ ذلك: قَوْلُهُ تَعَالَى: (وَلَنُصَنِّعَ عَلَى عَيْنِي) [طه: ٣٩]، (تَجْرِي بِأَعْيُنِنَا) [القمر: ١٤].

ولا يجوز تفسير هما بالعلم، ولا بالرؤى مع نفي العين، لأن مخالف لظاهر اللفظ وإجماع السلف على ثبوت العين لله، ولا دليل عليه.

والجواب عن تفسير بعض السلف قوله تعالى: (تَجْرِي بِأَعْيُنِنَا) أي: بمَرْأَى مَنْ: أنهم لم يُرِيدُوا بذلك نفي حقيقة معنى العين، وإنما فسروها باللازم مع إثباتهم العين، وهذا لا بأس به، بخلاف الذين يفسرون العين بالرؤية، وينكرون حقيقة العين.

### الوجوه التي وردت عليها صفتا اليدين والعينين

وردت هاتان الصفتان على ثلاثة أوجه: إفراد، وثنية، وجمع.

فمثال الإفراد: قوله تعالى: (تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ) [الملك: ١]، وقوله تعالى: (وَلِتُصْنَعَ عَلَى عَيْنِي) [طه: ٣٩].

ومثال الثنوية: قوله تعالى: (بِلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ) [المائدة: ٦٤]، وفي الحديث: «إِذَا قَامَ أَحَدُكُمْ يُصَلِّي فَإِنَّهُ بَيْنَ عَيْنَيِ الرَّحْمَنِ».

ومثال الجمع: قوله تعالى: (أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا خَلَقْنَا لَهُمْ مِمَّا عَمِلْنَا أَيْدِينَا أَنْعَامًا) [يس: ٧١]، وقوله تعالى: (تَجْرِي بِأَعْيُنِنَا) [القمر: ١٤].

والجمع بين هذه الوجوه: أنه لا منافاة بين الإفراد والثنوية؛ لأن المفرد المضاف يعم، فإذا قيل: يُدْ اللهُ وعِنْهُ شَمِيلٌ كُلُّ ما ثبت له من يَدٍ أو عَيْنٍ، وأمَّا الثنوية والجمع فلا مُنافاة بينهما أيضًا؛ لأن المقصود بالجمع هنا التعظيم، وهو لا ينافي الثنوية.

### العلو وأقسامه

العلو: الارتفاع.

وأقسام علو الله تعالى ثلاثة:

١ - علو الذات، ومعناه: أن الله بذاته فوق خلقه.

٢ - علو القدر، ومعناه: أن الله ذو قدر عظيم لا يُساويه فيه أحد من خلقه، ولا يعتريه معه نقص.

٣ - علو القدرة، ومعناه: أن الله تعالى قدر جميع المخلوقات، فلا يخرج أحد منهم عن سلطانه وقهره.

وأدلة العلو: الكتاب، والسنّة، والإجماع، والعقل، والفطرة.

فمن الكتاب: قوله تعالى: (وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ) [البقرة: ٢٥٥].

ومن السنّة: قوله ﷺ: «رَبُّنَا اللَّهُ الَّذِي فِي السَّمَاءِ»، وإقراره الجارى حين سأله: «أَيْنَ اللَّهُ؟» قال: فِي السَّمَاءِ. فَلَمْ يُنْكِرْ عَلَيْهَا، بَلْ قَالَ لِسَيِّدِهَا: «أَعْتَقْتُهَا، فَإِنَّهَا مُؤْمِنَةٌ».

وأما الإجماع على علو الله فهو معلوم بين السلف، ولم يعلم أن أحداً منهم قال بخلافه.

وأما العقل فلان العلو صفة كمال، والله سبحانه منتصف بكل كمال، فوجب ثبوت العلو له.

وأما الفطرة فإن كل إنسان مفطور على الإيمان بعلو الله، ولذلك إذا دعا ربّه، وقال: يا ربّ، لم ينصرف قلبه إلا إلى السماء.

والذي أنكره الجهمية من أقسام العلو: علو الذات، ونرد عليهم بما سبق في الأدلة (١).

استواء الله على عرشه:

معنى استواء الله على عرشه: علوه، واستقراره عليه، وقد جاء عن السلف تفسيره بالعلو والاستقرار، والصعود والارتفاع، والصعود والارتفاع يرجعان إلى معنى العلو.

ودليله: قوله تعالى: (الرَّحْمَنُ عَلَى الْغُرْشِينَ اسْتَوَى) [طه: ٥]، وقد ذكر في سبعة مواضع من القرآن في سورة الأعراف، ويؤنس، والرعد، وطه، والفرقان، وتنزيل السجدة، وال الحديد.

والرد على من فسره بالاستثناء والملاك :

١ - أنه خلاف ظاهر النص.

٢ - أنه خلاف ما أجمع عليه السلف.

-3 أنه يلزم عليه لوازم باطلة.

وَالْعَرْشُ لِغَةً: سَرِيرُ الْمَالِكِ الْخَاصُ بِهِ، وَشَرِيعًا: مَا اسْتَوَى اللَّهُ عَلَيْهِ، وَهُوَ مِنْ أَعْظَمِ مَخْلوقَاتِ اللَّهِ ، بَلْ أَعْظَمُ مَا عَلِمْنَا مِنْهَا ، فَقَدْ جَاءَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «مَا السَّمَاوَاتُ السَّبْعُ وَالْأَرْضُ سَبْعُ السَّبْعَ بِالنِّسْبَةِ إِلَى الْكُرْسِيِّ إِلَّا كَحَافَةٌ أَقْيَثٌ فِي فَلَّةٍ مِنَ الْأَرْضِ، وَإِنَّ فَضْلَ الْعَرْشِ عَلَى الْكُرْسِيِّ كَفَضْلِ الْفَلَّةِ عَلَى تِلْكَ الْحَافَةِ»

### الْمَعِيَّةُ، وَالْجَمْعُ بَيْنَهَا وَبَيْنَ الْعُلوِّ:

الْمَعِيَّةُ لِغَةُ: الْمَقَارِنَةُ وَالْمَصَاحَبَةُ، وَدَلِيلُ ثَبَوتِ الْمَعِيَّةِ اللَّهُ : قَوْلُهُ تَعَالَى: (وَهُوَ مَعْكُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ) [الْحَدِيد: ٤].

وَتَنقِيسُ إِلَى قِسْمَيْنِ : عَامَّةٌ وَخَاصَّةٌ.

فَالْعَامَّةُ: هِي الشَّامِلَةُ لِجَمِيعِ الْخَلْقِ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى: (وَهُوَ مَعْكُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ)، وَمَقْتَضِيُ الْمَعِيَّةِ هُنَّا: الإِحْاطَةُ بِالْخَلْقِ عِلْمًا وَقَدْرَةً وَسُلْطَانًا وَتَدْبِيرًا.

وَالْخَاصَّةُ: هِي التِّي تَخْتَصُّ بِالرَّسُولِ وَأَبْنَائِهِمْ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى: (وَلَا تَحْزُنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا) [التَّوْبَة: ٤٠]، وَقَوْلُهُ: (إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقُوا وَالَّذِينَ هُمْ تُحْسِنُونَ) [النَّحْل: ١٢٨]، وَهَذِهِ الْمَعِيَّةُ تَقْتَضِي مَعَ الإِحْاطَةِ النَّصْرِ وَالْتَّأْيِيدِ.

### وَالْجَمْعُ بَيْنَ الْمَعِيَّةِ وَالْعُلوِّ مِنْ وَجْهِيْنِ:

أولاً : أَنَّهُ لَا مَنَافَاةَ بَيْنَهُمَا فِي الْوَاقِعِ، فَقَدْ يَجْتَمِعُانِ فِي شَيْءٍ وَاحِدٍ، وَلَذِلِكَ تَقُولُ: مَا زَلْنَا نَسِيرُ وَالْقَمَرُ مَعْنَا. مَعَ أَنَّهُ فِي السَّمَاءِ.

الثَّانِي: أَنَّهُ لَوْ فُرِضَ أَنَّ بَيْنَهُمَا مَنَافَاةً فِي حَقِّ الْمُخْلوقِ لَمْ يَلْزِمْ أَنْ يَكُونَ بَيْنَهُمَا مَنَافَاةً فِي حَقِّ الْخَالقِ؛ لِأَنَّهُ لَيْسَ كَمَثْلِهِ شَيْءٌ، وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ مُحِيطٌ .

### وَلَا يَصِحُّ تَفْسِيرُ مَعِيَّةِ اللَّهِ بِكُونِهِ مَعْنَا بِذَاتِهِ فِي الْمَكَانِ:

أولاً : لِأَنَّهُ مُسْتَحِيلٌ عَلَى اللَّهِ؛ حَيْثُ يُنَافِي عُلُوِّهِ، وَعُلُوُّهُ مِنْ صِفَاتِهِ الْذَّاتِيَّةِ الَّتِي لَا يَنْفَكُ عَنْهَا.

ثَانِيَا : أَنَّهُ خَلَفٌ مَا فَسَرَهَا بِهِ السَّلْفُ.

ثَالِثَا : أَنَّهُ يَلْزِمُ عَلَى هَذِهِ التَّفْسِيرِ لَوَازِمٌ بَاطِلَّةٌ.